يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

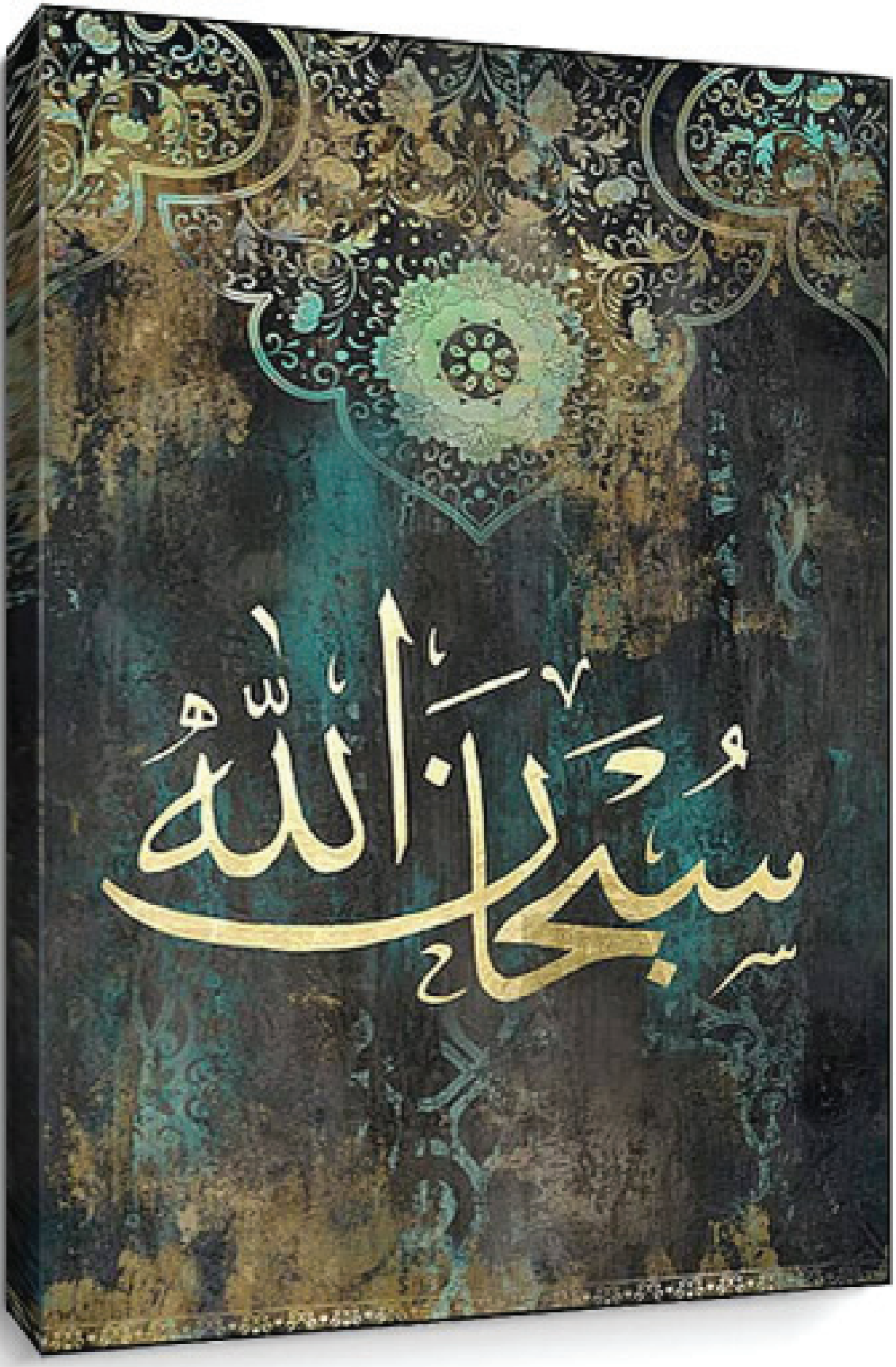
سُبْحَانَ اللهِ

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦–١٩٦٠	أ. د. ماريا حسن مغتاظ التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ.د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م.د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالح أ.م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ.م.د.قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين	أ.م. د. عبد الزهره عوده لعيبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى–العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م.د. ورقاء جعفر مصحب	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجا»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيحان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م.د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السرد النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. م. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م .م اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. م. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. م.فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. م. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. م. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. م. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. م. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. م. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. م. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣ – ٢٠٢٣»	م. م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م. م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م. م. وضاح فاضل عباس الباحث:نجم العنبكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثية تحليلي»	م. م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصّية	م. م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م. م. اماني ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م. م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ – ١٩٤٩ قراءة في منهاجه ودوره السياسي	م. م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب«سورة آل عمران مثالاً»	م. م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث«دراسة مقارنة»	م٠م كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب (معنى الحروف المُقطَّعَةَ في أوائل السورِ من القرآن) في كتاب معاني الأخبار – دراسة تحليلية –	م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م .لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع الباخرزي انموذجًا	م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القراني بين المتقدمين والمتاخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإماميّة دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ. د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د.عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاسْتِعَارَةُ الأنْطُولوجِيّة في آيَاتِ الجَعْلِ في القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ في اللسَّانِيَاتِ الإدْرَاكِيّة	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس»دراسة ميدانية في قضاء بلد«	نجاح غازي محمد أ.م ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢

بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء÷ للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»

أ. د. جاسم عبد الواحد راهي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د. بشرى حنون محسن
جامعة كربلاء/كلية العلوم الإسلامية

الملخص:
أبرز البلاغيون العرب في الدراسات القرآنية والأدبية أنَّ أدوات الاستفهام لا تتوقف عند المعنى الأصلي الذي ينتهي إليه أسلوب الاستفهام الحقيقي، لذا كان هذا البحث تطبيقاً لهذه النتيجة فكان ميدان التطبيق هو قصيدة الزهراء (عليها السلام) للشيخ الوائلي)قدس سره)، وقد تم استجلاء صحة من أدعى أنَّ الاستفهام اسلوب لغوي يهدف الى التصور الإيحائي الجمالي غير المباشر عند المتكلم. فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة؛ وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى؛ فكانت المقاصد متعددة في القصيدة، وفيها إشارة الى أن صاحب القصيدة كان قد قصد تلك الأغراض.
الكلمات المفتاحية: (الزهراء (عليها السلام)؛ الشيخ الوائلي؛ قصيدة؛ الاستفهام المجازي، المعنى، البلاغة)

Abstract :
The Arab rhetoricians have highlighted in the Quranic and literary studies that the interrogative tools do not stop at the original meaning that the true interrogation method ends with, so this research was an application of this result, so the field of application was the poem of Al-Zahra (peace be upon her) by Sheikh Al-Waeli, (may his secret be sanctified). The interrogative is a linguistic method that aims at the indirect aesthetic suggestive perception of the speaker. In the question, the speaker may not search for a specific answer. Rather, he aims to visualize what he is talking about, so he takes it away from its reality to various purposes. The intentions were multiple in the poem, and there is an indication that the author of the poem had intended those purposes.
Keywords:(Al-Zahraa (peace be upon her); Sheikh Al-Waeli; poem; metaphorical questioning, meaning, rhetoric)

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه العربي الكريم محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.
أساليب البلاغة العربية وإدراك عناصرها اللغوية البنيوية والفنية، والحاملة لقيم نبيلة رفيعة صافية صفاء نفوس أهلها. دفعتنا الرغبة الأدبية إلى استجلاء ملامح ذلك وبيان قيمتها في واحد من أهم أساليب علم المعاني؛ إنه أسلوب الاستفهام، وقد وقع اختيار الباحثين على قصيدة الزهراء (عليها السلام) لما حوته من لغة شعرية مؤثرة، فكانت أرضاً خصبة لميدان اجراء تطبيق الدراسة، فضلاً عن ذلك حاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على حياة الشيخ الوائلي (قدس سره)، الذي عرف بكونه خطيباً أكثر منه شاعراً، فكان عنوان الدراسة: بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء (عليها السلام) للشيخ الدكتور أحمد الوائلي (رحمه الله).
قامت منهجية البحث على مقدمة ومبحثين، فكان المبحث الأول: تعريفياً لمفاهيم العنوان لذلك قسم على ثلاثة محاور؛ كان المحور الأول مختصاً بتعريف الاستفهام وأقسامه وأدواته، أما المحور الثاني فقد تناول قصيدة الزهراء (عليها السلام) وبيان أهم الأفكار فيها، ثم جاء المحور الثالث والأخير في المبحث الأول ليوضح نبذة مختصرة من حياة صاحب القصيدة وهو الشيخ الخطيب الدكتور أحمد الوائلي (قدس سره)، وبعد ذلك جاء المبحث الثاني الذي خصص لبيان الأغراض البلاغية في القصيدة، وبيان جماليات تلك الأغراض ودلالاتها، ثم جاءت خاتمة البحث وتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتعقبها قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة، والله تعالى ولي التوفيق

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم عنوان البحث:

أولاً: أسلوب الاستفهام:

الاستفهام لغة: مشتق من فهم، وهذا ما ذُكر في العين، فهمت الشيء فهماً وفهما: عرفته وعقلتُه، وفهمتُ فلاناً وأفهمته: عرفته، ورجل فهم: سريع الفهم(١)، والفهم: المعرفة بالشيء، فهم ذاك: عقله، وأنا أفهمه فهماً وفهماً وفهامة. واستفهمني فأفهمته(٢)، وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) إنَّ هناك ثمة فرق بين الاستخبار والاستفهام، فالاستخبار الحاجة الى الخبر، والاستفهام الحاجة الى الفهم. والاستخبار يسبق الاستفهام فإذا ما أُعيد السؤال فهم استفهام(٣). فالاستفهام (هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل)(٤). أي هو سؤال الشخص عمّا يجهله ليعلمه. وإذا كان كذلك فإنَّه ينتظر ممن يسأله جواباً عن سؤاله. وهو يختلف عن الاستخبار الذي يعرف بأنَّه طلب الفهم(٥)، وهذا يكون سابق للاستفهام؛ والاستفهام يأتي ثانياً. والاستفهام من الفهم، وفهمت الشيء: عقلته، وأفهمه الأمر، وفهمه إيَّاه: جعلهُ يفهمه؛ واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد اسْتَفْهَمني الشيءَ فأفهمتهُ وفهمتهُ تَفْهيماً(٦).

أمَّا الاستفهام اصطلاحاً، فهو: (استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن)(٧).

وقد عرفه المحدثون بأنَّه: (طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، بأدوات خاصة تسمى أدوات الاستفهام (٨)، لذلك لا يكون الاستفهام إلَّا إذا كان المخاطب يجهل الحكم(٩)، ويكون عندما (يستفهم عن شيء لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم)(١٠).

والاستفهام إذا صدّر من الله سبحانه وتعالى يسمى استخباراً، والاستخبار هو طلب خبر ما ليسَ عندَ لمُسْتَخْبَرْ(١١)؛ أي إنَّه: طلب الغير بالجواب كما أن الاستفهام طلب الفهم منه، والفرق بينهما؛ أنَّ الاستخبار لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام. أي أن اولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم، فلذا يستعمل في حق الله سبحانه وتعالى(١٢). فهو يصف بالخبر ولا يوصف بالفهم، فالاستفهام إذا جاء من الله سبحانه لا يراد به حقيقة بل معانٍ بلاغية بحسب

١ – العين. الخليل الفراهيدي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م: ٣٤٤/٣.

٢ – المحيط في اللغة. الصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م: ١٠/٤ .

٣ – ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشويحي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر ـ بيروت، (ب.ط)، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م: ١٥١.

٤ – المصدر نفسه: ١٥١.

٥ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: أبو عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، دار أحياء التراث العربي. بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م: ٣٥/١.

٦ – لسان العرب، محمد بن مكرم أبن منظور (ت٧١١هـ)، بيروت، ١٩٦٨م.: ١٥/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

٧ – كتاب التعريفات. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (تحقيق: عادل انور خضير)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م: ١٧ ـ ١٨.

٨ – في البلاغة العربية ـ علم المعاني. قصي سالم علوان، جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٥م: ٩٥.

٩ – ينظر: الفروق اللغوية،الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: ١٠٣.

١٠ – مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت٦٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط١، ١٩٣٧م: ١٤٦.

١١ – ينظر: الصاحبي في فقه اللغة،ابن فارس: ١٨١.

١٢ – ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٠٨/٢.

المقام(١٣).

فالاستفهام نوعان: استفهامٌ حقيقي؛ وهو معنىً من المعاني يطلب به المتكلم من السامع بأن يعلمهما لم يكن معلوماً عنده من قبل. أي: طلب العلم بشيء اسماً أو حقيقةً أو صفة أو عدداً لم يكن معلوماً من قبل.

والاستفهام المجازي: وهو استفهام لا يرمي منه المستفهم جواباً، بل يودُّ به إيصال معانٍ أخرى اشار اليها المختصون، ومما تجدر الإشارة إليه أن الاستفهام وإن خرج عن معناه الحقيقي ـ طلب الفهم ـ الى معانٍ أخرى مما ذُكرَت في الاستفهام المجازي، فهذا لا يعني أن في ذلك خروجاً عن الاستفهام بمعناه العام، فإن انصرفت الدلالة عن الوجه الحقيقي، فالتركيب لايزال يدل على وجود الاستفهام في أحد معانيه المجازية. فهو يعتمدُ أدواتٌ معروفة قسمها النحاة على نوعين: حروف، وأسماء.

١ـ الحروف:

وهما (الهمزة) و(هل)؛ وهما لا يعملان سواء دخلتا على الأسم أو الفعل، لأنَّهما غير معنيان بهما، فمن كان شأنه كذلك لا يعمل(١٤).

٢ ـ الأسماء:

أسماء الاستفهام إما مبنية وإما معربة، وتستعمل للتصوّر فقط أي أدراك المفردة، ويحدّد فعل التصور؛ ويوضَّح بالإجابة حين يُعَيَّن المسؤول عنه. والمبنية سبعة أسماء والمعربة اسم واحد(١٥).

أما الأسماء المبنية فهي:

أ ـ ما: ويستفهم بها عن غير العاقل. ويطلب بها شرح الشيء أو يطلب بها توضيح الاسم أو يطلب بها أيضاً تبين حقيقة المسمى؛ وكذلك يطلب بها أيضاً بيان الصفة نحو: (ما البلاغة؟) فيجاب: (هي الإيجاز) حين تبين صفة البلاغة. ومن شواهده القرآنية، قوله تعالى: ((وما تِلْكَ بيمينكَ يا موسى))(١٦). فاستعمل (ما) للدلالة على غير العاقل، وقد تحذف (الألف) في (ما) للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة، أي للتفريق بين الاستفهام والخبر، كقوله تعالى: ((فيمَ أَنتَ مِنْ ذكراها)) (١٧). وحذف الألف فيها مع الجر واجب، وندر إثباته إلا للضرورة الشعرية كما في قول حسان بن ثابت.

على ما قام يشتمُني لئيمٌ كخِنْزيرٍ تَمَرَّغ في دَمانِ(١٨).

وإذا رُكِّبَتْ (ما) مع (ذا) لا تحذف ألفها، وتكون أداة متكاملة، كلها اسم جنس بمعنى شيء، كقول المثقب العبدي:

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ؟ سَأَتَّقِيهِ ولكِنْ بالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي(١٩).

ب ـ من: ويستفهم بها عن العاقل. غالباً. ويُسْتَفسر به عن الجنس كقول حافظ إبراهيم:

مَنِ المداوي إذا ما عِلَّةٌ عرضَتْ؟ مَن المُدافعُ عن عِرْضٍ وعَنْ نَشَبِ؟!(٢٠).

ويجوز تركيب (مَنْ) و(ذا) لتصبح كلمة واحدة، لأن كلاً منهما مبهم، كقولنا: (منذا قابلت؟) (منذا قدَّمت وأخَّرْت؟). واختلف اللغويون في شأن ذلك؛ فمنهم من رأى زيادتها؛ ومنهم مَنْ رأى أنها موصولة محتجين بقوله

---

١٣ – ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ١٨١.

١٤ – ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني. احمد المالقي، تحقيق سعيد صالح مصطفى زعيمة، المكتبة الازهرية، ٢٠١٦م: ٤٤٥.

١٥ – ينظر: الصاحبي: ١٣١ ، ١٣٢.

١٦ – طه: ١٧.

١٧ – النازعات: ٤٣.

١٨ – ديوان حسان بن ثابت، شرحه عَبدأ مَهنَّا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢، ١٩٩٤م: ٢٤٤.

١٩ – ديوان شعر المثقب العبدي. تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، ١٩٧١م: ٢١٣.

٢٠ – ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، الهيئة المصرية العامة للثقافة، ط٣، ١٩٨٧م: ٢١٦/٢.

تعالى:)مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً((البقرة ٢/٢٤٥).

ت ـ متى: المشهور فيها أنها ظرف (استفهام وشرط) والاستفهام فيها لتعيين الزمن ماضياً كان أو مستقبلا. كقول حافظ إبراهيم:

متى نراه وقد باتتْ خزائنه كنزاً من العلم لا كنزاً من الذَهبِ؟ (٢١).

وقد وقعت حرف جر في لغة هذيل، وليس هنا الحديث عنه؛ وعن اسم الشرط.

ث ـ أيان: ظرف بمعنى (الحِيْن) ويستفهم بها عن الزمان في المستقبل خاصة. وتكون في مقام التفخيم والتهويل. كقوله تعالى: ((يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها))(٢٢).

ج ـ أين: ظرف يستفهم بها عن المكان الذي حلَّ فيه الشيء. نحو قول المرقش الأكبر:

إنَّا لِمن معشرٍ أَفنى أوائلَهم قِيْلُ الكماةِ: ألا أينَ المُحَامونا؟ (٢٣).

ويجوز أن تسبق بحرف الجر (من) للدلالة على مكان بروز الشيء، مثل: (من أين تخرجّت؟).

ح ـ كيف: ويستفهم بها عن الحال. سواءً وقع اسماً صريحاً يُخْبَرُ به كقولنا: (كيف أنت؟) و(كيف كنت؟) أم وقع فضلة كقولنا: (كيف جاء زيد؟) ومثله قول الفرزدق:

إلى الله أَشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى؛ كيف يلتقيان؟(٢٤).

فوصف الحال ثابت في الاستفهام، وهو يدل على أن السقم والتذمر موجود ثابت فيه، وبهذا تتجلى جماليته.

ومنه قول إسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح هارون الرشيد:

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميل(٢٥).

خ ـ أنى: يستفهم بهذا الاسم عن المكان والزمان والحال تبعاً للسياق، وتقوم مقام (أين أو متى، أو كيف). فتكون بمعنى(من أين) نحو قوله تعالى: ((قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا))(٢٦)؛ وتكون بمعنى (متى) في قولنا: (أنَّى تذهب؟). وتكون بمعنى (كيف) كقوله تعالى: ((قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها))(٢٧). والسياق يدل على أن الإلزام بمجيء الشيء بعد وصف ثابت بقدرة الله تعالى.

د ـ كم: يستفهم بها عن عدد مبهم الجنس والمقدار. وهي اسم استفهام مفتقر إلى تمييز منصوب، ويتصدر جملته؛ نحو قوله تعالى: ((كَمْ لَبِثْتُمْ))(٢٨). ويجوز أن تجر (كم) بحرف جر، وحينئذٍ يجر التمييز معها، كقولنا: بكَمْ دِرْهمٍ اشتريتَ الكتاب؟؛ ويجوز حذف التمييز، نحو: كم مالُك؟!.

٢ ـ الاسماء المعربة: وهي اسم واحد هو (أيّ). ويستعمل مُشدَّداً، كقوله تعالى: ((أَيُّكم زادَتْه هذه إيماناً))(٢٩)، أي بتضعيف الباء، وقد يخفف كما في قول الفرزدق يمدح فيه نَصْر بن سيّار:

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّمَاكَيْنِ أيُّهُمَا عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ(٣٠)

---

٢١ – المصدر نفسه: ٢/٢١٧.
٢٢ – النازعات:٤٢.
٢٣ – ديوان المرقشين، المرقش الأكبر عمرو بن سعيد (ت٧٥ق م). تحقيق: كارين صادر، دار صادر ـ بيروت، ط١، ١٩٨٠م: ٨١.
٢٤ – ديوان الفرزدق، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م: ٢/٥٩٥.
٢٥ – زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، ضبطه وشرحه: زكي مبارك، المطبعة الرحمانية ـ مصر: ١/ ٤٢٩.
٢٦ – آل عمران: ٣٧.
٢٧ – البقرة: ٢٥٩.
٢٨ – الكهف: ١٩.
٢٩ – التوبة: ١٢٤.
٣٠ – ديوان الفرزدق، ضبطه وشرحه وقدم له: علي فاعور: ٢٤٦.

ويجوز أن يسبق بحروف قبله كقوله تعالى: ((فبأيّ آلاء ربكما تكذبان))(٣١).

ثانياً: قصيدة الزهراء (عليها السلام):

هي القصيدة التاسعة والثمانون في ديوان الشيخ الوائلي(٣٢)، قالها وهو راقدٌ في أحد مستشفيات لندن عام ١٩٧٩م، وفي ذلك دلالة على أن الشيخ الوائلي (رحمه الله) كان يتوسل بالزهراء (عليها السلام) لطلب الشفاء من الله سبحانه وتعالى وهذا الامر يظهر الجانب العقدي له (رحمة الله عليه) ويتماشى مع قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ))(٣٣)، فكانت وسيلته الى الله سبحانه وتعالى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهذا نص القصيدة التي عنونها بـ الزهراء (عليها السلام):

كيف يدنو إلى حشاي الدَّاءُ ... وبقلبي الصِّدِّيقة الزَّهراءُ
من أبوها وبعلها وبنوها ... صفوةٌ ما لِمثلِهم قُرناءُ
أفقٌ ينتمي إلى أفق الله ... وناهيك ذلك الانتماءُ
وكيانٌ بَناهُ أحمَدُ خُلْقاً ... ورعَتْهُ خديجة الغَرَّاءُ
وعَليٌّ ضَجِيعَهُ يا لِروحٍ ... صنَعَتْهُ وباركَتْهُ السَّمَاءُ
أيُّ دهماءٍ جَلَّلت أفُق الإسـ ... ـلام حتّى تَنَكَّر الحُلصاءُ
أطْعَمُوك الهوان من بعد عزّ ... وعَن الحُبِّ نَابَت البَغْضَاءُ
أ أضِيعَت آلاء أحْمَدَ فِيهِمُ ... وضلالٌ أن تُجْحَدَ الآلاءُ
أولم يَعْلَمُوا بِأنَّك حُبَّ الـ ... ـمصطفى حِين تُحْفَظُ الآباءُ
أفاجْر الرَّسُول هذا، وهذا ... لَمَزيد من العطاء الجزاءُ
أيُّها الموسع البتُولة هضماً ... وَيكَ ما هكذا يَكُون الوَفَاءُ
بُلغةٌ خصَّها النَّبي لِذي القُرْ ... بَى كَمَا صَرَّحَت بِه الأنْباءُ
لا تساوي جزءاً لما في سبيل الله ... أعْطَتْهُ أُمُّكِ السَّمْحَاءُ
ثم فِيها إلى مَودَّة ذي القُربى ... سَبيلٌ يَمْشِي بِهِ الأتْقِيَاءُ
لوبها أكْرَمُوكِ سُرَّ رسولُ الله ... يَا وَيْحَ مَن إلَيْه أسَاؤوا
أيُذاد السبطان عن بُلغة العيـ ... ـش ويُعْطَى تُراثَه البُعَداءُ
وتَبِيْتُ الزَّهْراءُ غَرثى ويُغذى ... من جَنَاها مَروان والبُغَضَاءُ
أتَروح الزهراء تَطلبُ قُوتاً ... والَّذي اسْتَرفَدوا بِها أغْنِيَاءُ
يَا لَوَجْدِ الهُدَى أجَلّ وعلى الدِّنـ ... ـيَا ومَا أوعَبَت عَليْهِ العَفَاءُ
نَهنهي يابنة النَّبي عن الوجـ ... ـدِ فَلا بَرَّحَتْ بِك البُرَحَاءُ
وأريحي عَيْنَاً وإنْ أذابَتْهَا ... دمْعَة عند جَفْنُهَا خرساءُ
وانطوي فوقَ أضلعٍ كَسَرُوها ... فَهِي مِن بَعْدِ كِسْرِهِم أنضاءُ
وتناسي ذاك الجنين المُدَمَّى ... وإن اسْتَوحَشَت لَه الأحْشَاءُ
وجَبِينٌ، مُحَمَّدٌ كَانَ يَرتا ... حُ إلَيْهِ، مُبَارَكٌ وضَّاءُ
لطَمته كَفٌ عن المجدِ والنَّخـ ... ـوة فِيْما عَهِدتها شَلاَّءُ
وسوارٌ على ذِراعَيكِ من سَو ... طٍ تمطَّت بضربِهِ اللُّؤماءُ
في حشايا الظَّلام في مخدع الزَّهـ ... ـراءِ آهٌ ولوعةٌ وبُكاءُ
وهي فوقَ الفراشِ نَضوٌ من الأسـ ... ـقامِ كالغصنِ جفَّ عنه الماءُ

٣١ – الرحمن: ١٣.
٣٢ – ديوان الوائلي، شرح وتدقيق: سمير شيخ الأرض، مؤسسة البلاغ - بيروت، ط١، ٢٠٠٧م: ٨٩ - ٩١.
٣٣ – المائدة: ٣٥.

الرَّزايا السَّـوداء لم تُبـق منها ... غـير روحٍ آلـوى بـها الإعـيـاءُ
ومسجى من جسـمها وسمـته ... بالنـدوبِ الـسِّياط كـيـف تشاءُ
وكسيرٍ من الضـلوعِ تـحامـت ... أن يَـراه أبـن عـمِّـهَـا فيُسَـاءُ
فاستجارت بالموت، والموت للر ... وح الَّتي أدَّهـا العـذاب شـفـاءُ
وبجـفـن الزَّهراء طَـيف تَبدى ... فيه وجهُ الحَـبيبِ والسَّيـمـاءُ
وذراعـا خَـديجـة وابتهـالُ ... الأم تـشـتاقُ فرخـها ودعـاءُ
فتَـمشَّـت بِـجسْـمها خَـلجاتٌ ... ومَـشى في جُـفُـونـها إغْـمـاء
وبَـدت في شِفاهِـها هَمْهَمَاتٌ ... لِـعـلـيٍ فِـي بَـعْـضـهـا إيـصَـاءُ
بِـيَـتيـمـيـن وأبنَـتيـن ويـالل ... أم نَـبْـضٌ بِـقَـلـبِـها الأبْـنـاءُ
ووصايا نَّـمَـت عَـن الهضم والعَتْـ ... ـبِ روتها من بعـدها أسـمـاءُ
ثُـم ماتت وَلْهَى فما اقبح الخَضْـ ... ـراءُ مِـمَّا جَـنَـوهُ والـغَـبْـرَاءُ
سُـجِّـيَـتْ فِـي فراشِـها وعَـليٌ ... وبَنوهُ على الـفـراش انـحِـنَـاءُ
وتلاقت دموعهم فـوق صدرٍ ... كان للمُصطفى عَـلـيه ارتِـمَـاءُ
وعليٌ بِـمدمـع يقـتضيه الـ ... ـحزنُ سَـكباً وتـمنع الـكـبـريـاءُ
فاحتـوى فـاطـماً إليـه ونادى ... عَـزَّيا بَـضعَةَ النَّـبِيّ الـعـزاءُ
وتَـولى تجهيزها مثـل مَـا أو ... صَتهُ من حين مُـدَّت الظُـلـمـاءُ
وعلى القبر ذاب حزناً ونـدَّت ... دَمْـعَـةٌ من عُـيـونـهِ وَكْـفِـاءُ
ثم نادى: وديعةٌ يا رسولَ الله ... رُدَّت وَعَـيْـنُـهَـا حَـمْـرَاءُ

القصيدة نظمت على بحر الخفيف وعلى قافية الهمزة المضمومة، يفتتحها الشيخ الوائلي بإشارة الى منزلة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فهي صاحبة المنزلة الرفيعة والمقام المحمود فهي الصديقة الكبرى التي انحدرت بواسطتها ذرية الرسول الأكرم فكانت البركات التي عمت العالم بواسطتها وهي البضعة من جسد النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) التي يرضى لرضاها ويغضب لغضبها(٣٤)، وهي التي من احبها فقد احب الله ورسوله ومن حاربها فقد حارب الله ورسوله ونحن وأن عجزنا عن إدراك كمالاتها لنعجز أن ندرك أن قلباً ملئ بحبها هو قلب لا يشقى ولا يدنو منه السقم ولا تعرف له العلل طريقاً. وهذا ما جعل الشيخ الوائلي (رحمه الله) يتعجب من أن تكون علته في حشاه وقد تربع على هذه الأحشاء حب الصديقة الزهراء (عليها السلام). ثم اخذ يتذكر مصائبها سلام الله عليها ليتجاوز مسألة مرضه ويبدأ في استعراض ما جرى عليها على الرغم من مكانتها ومنزلتها ومن أهم المعاني والافكار التي جاءت في هذه القصيدة نوجزها بحسب الآتي:

١ ـ بيان منزلتها ونسبها الشريف، فهي ابنة سيد الكائنات وهو أكرم مرسل وهي زوج من اضطجع بفراش النبي وربيبة خديجة الغراء، فمن كانت هذه منزلتها وجب توقيرها ومحبتها وشكر فضلها وسداد أجرها الذي جعله الله تعالى مودتهم فقال تعالى:((قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ))(٣٥)، فمحبتهم نافعة وبغضهم فاجعة. فبزيادة محبتهم زيادة الايمان الذي هو الاساس للصلاح والنجاة.

والذي ينظر في هذا المعنى ينظر في مسألة انعقاد نطفتها في الحوراء الانسية وينظر في أسمائها فهي فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة وأم أبيها والزهراء. فهذا الرسول الاكرم(صلى الله عليه واله) يقول:((إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وشيعتها من النار))(٣٦)، وكذلك ينظر في عصمتها فهي

٣٤ – ينظر نص الحديث في بحار الأنوار لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة محمد حسين المجلسي (١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان، ط٢، 1403هـ ـ ١٩٨٣م: ٢٢/٤٣.
٣٥ – الشورى: ٢٣.
٣٦ – بحار الأنوار: ١٥/٤٣.

من أهل بيت قال الله فيهم: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))(٣٧)

٢ ـ المعنى الثاني الذي يذكره الشيخ الوائلي في قصيدته هو تلك الطامة الظلماء، التي حلت بالصديقة الزهراء حين تنكر لها، الصحابة الخلصاء، ومنعوها حقها وغصبوا نحلتها وسلبوا أرثها وتنكروا لحق زوجها وكان فرضاً عليهم حفظهم وحفظ مودتهم.

٣ ـ ثم يتطرق الشيخ الوائلي الى ذكر ما قدمته الزهراء لأجل تثبيت رسالة الاسلام السماوية فضلاً عن ما قدمته أمها الغراء التي ثبت الإسلام بأموالها، ومساندتها للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) ووقوفها الى جانبه أثناء ما لقى من أذى من مشركي قريش.

٤ ـ يتطرق الشيخ في قصيدته الى ذكر أرض فدك التي منحها النبي (صلى الله عليه وآله) لابنته مقابل ما قدمته السيدة خديجة من أموال لنصرة الإسلام، فكانت هذه المنحة سببا في شقاء السيدة الزهراء(عليه السلام) وحزنها فقد غُصبت منها وسلب أرثها بذريعة واهية.

٥ ـ ثم يستعرض الشيخ الوائلي الحوادث التي جرت على السيدة الزهراء(عليها السلام) بدءاً من فقدها لأبيها وتوالي الاحداث المأساوية عليها والتقليل من شأنها حتى وصل الحال بهم الى مداهمة بيتها وكسر ضلعها واسقاط جنينها ولطم وجهها وضرب متنها والتفاف السوط على ذراعها الشريفة حتى أصبحت أسيرة مخدعها تتلوى من الحزن والألم فاستجارت بالموت حتى لا يراها ابن عمها على هذه الحالة فيساءُ.

٦ـ في ختام القصيدة يرسم الشيخ الوائلي المشهد المأساوي الذي حصل عند شهادتها (سلام الله عليها) وهي تنازع تلك المصائب والمحن؛ مشهدٌ فيه الوصية المصحوبة بالإيماء مشهدٌ فيه صورة ايتامها، وفية صورة حالها بعد أن أسقطوا جنينها وكسروا ضلعها وسلبوا حقها وأنتهك حرمها، مشهدٌ يحفظ لنا صورة تلك الدمعة الصارخة وهي تسقط من عينيها على خدها الشريف وهي تشتكي الى الله ممن كان سبباً في محنتها.

٧ ـ المعنى الأخير في قصيدة الشيخ الوائلي هو ذكره لحال زوجها الامام الهمام علي (عليه السلام) وهو يودع الزهراء بدموع مسفوحة على صدرها المبارك ذلك الصدر الذي كان موضعاً يتوسده النبي (صلى الله عليه وآله)، عند اشتداد المصائب ليحصل منه على الراحة والسكينة.

ولكن الواجب يقتضي أن يوارى ذلك الجسد، فلابد ان يجهز ولابد أن يقبر، ولابد أن يغيب، لتصل الرسالة الى جميع الناس انها ناقمة وساخطة على كل من آذاها وسلب حقها فسلام الله عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيةً.

ثالثاً: الشيخ أحمد الوائلي (رحمه الله تعالى)

ولد الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن الشيخ سعيد بن الشيخ حمود الليثي الوائلي في النجف الأشرف يوم الجمعة ١٧ ربيع الاول ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م، في اسرةٍ اشتهرت بأسرة آل حرج، وحرج هو اسم الجد الأعلى لها وهو أول من نزح من الغراف بلدهم الأصلي وهبط في النجف الأشرف واتخذها موطناً ومسكناً لها وامتازت هذه العائلة بالثقل العلمي والمكانة المرموقة في تاريخ الأسر النجفية كأسرة آل بحر العلوم وأسرة آل كاشف الغطاء وآل الجواهري ولكن الشيخ الوائلي هو الذي جعل اسم اسرته لامعاً بما اكتسبه من شهرة واسعة في خدمة المنبر الحسيني منذ صغره(٣٨).

وفي الوقت نفسه أكمل دراسته حتى حصل على الماجستير في جامعة بغداد ثم أكمل الدكتوراه في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة؛ ثم توغل في الدراسة الحوزوية وقرأ مقدمات العلوم العربية والإسلامية على يد أساتذة الحوزة العلمية البارزين، وله مؤلفات في الشعر والأدب.

ولد الوائلي في النجف، وفيها نشأ وقضى معظم سني حياته، في كنف والده المرحوم الشيخ حسون الوائلي

٣٧ – الأحزاب: ٣٣.

٣٨– الشيخ الوائلي مفكراً ومربياً وخطيباً وشاعراً ، د غانم نجيب عباس، بغداد، ٢٠٠٩م: ٥٧.

الذي رحل عن الدنيا سنة ١٩٦٣م. وكان والده تاجر للحبوب قضى أكثر حياته في قضاء (أبو صخير)(٣٩). قبل أن يتجه لخدمة المنبر الحسيني، وقد ربي نجله (أحمد) تربية صالحة، وأدخله في السابعة من عمره لدى كتاب الشيخ عبد الكريم قفطان في مسجد (الشيخ علي نواية) الكائن في سفح جبل (الطمة) من محلة العمارة في النجف الأشرف، حيث تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم، على جاري عادة الصبيان في ذلك الوقت، قبل أن ينتقل به إلى مدرسة حكومية حيث أدخله مدرسة (الملك غازي الابتدائية)، وأنهى الصبي أحمد الدراسة فيها عام ١٩٥٢م، لينتقل إلى مدرسة متوسطة (منتدى النشر) فينهي دراسته فيها، ثم ليدخل كلية منتدى النشر في النجف الأشرف، ويتخرج فيها بتفوق، وكان من أقرانه فيها الشيخ محمد حسن آل ياسين الباحث والمحقق الثبت الراحل (رحمه الله)، والشيخ أحمد المظفر والسيد صادق القاموسي (رحمهما الله).

المبحث الثاني: بلاغة الاستفهام في قصيدة الزهراء (عليها السلام)

يعدّ أسلوب الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطلبي في الجملة العربية سواء كان لهدف محدد ومباشر أم كان لتصور إيحائي جمالي غير مباشر عند المتكلم. فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة؛ وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى؛ ويكون بوساطة أدوات سميت بأدوات الاستفهام، تستعمل في أقسامه.

ولا مراء في أن أسلوب الاستفهام أسلوب لغوي. قبل كل شيء. وأساسه طلب الفهم؛ والفَهْم صورة ذهنية تتعلق بشخص ما أو شيء ما، أو بنسبة أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين أو الظن. وله قسمان: حقيقي ومجازي؛ وكلاهما لقي عناية البلاغيين العرب قديماً وحديثاً(٤٠)، وتعرضوا لأغراضهما وإن لم تجتمع متكاملة كما هي لدينا.

أبرز البلاغيون العرب في الدراسات القرآنية والأدبية أنَّ أدوات الاستفهام لا تتوقف عند المعنى الأصلي الذي ينتهي إليه أسلوب الاستفهام الحقيقي، الذي هو طلب الفهم ومعرفة المجهول ويتطلب إجابة محددة. ولكن الاستفهام قد لا يبحث عن إجابة محددة؛ وإنما يبحث عن تصور ما للمتكلم، دون أن يستفسر عن شيء؛ وبهذا يخرج أسلوب الاستفهام إلى معانٍ مجازية لا تطابق في دلالتها المجازية الدلالة الحقيقية فيصبح بمعنى الخبر، لا بمعنى الإنشاء(٤١).

وحين يخرج الاستفهام إلى المجاز إنّما يؤدي ظاهرة جمالية وبلاغية لا تعرف في الأسلوب الحقيقي الذي يسأل به المتكلم عن شيء معروف ومشهور، أو عن معنى يفهم من السياق؛ ويتوجه فيه المتكلم إلى نفسه قبل أن يتوجه به إلى الآخرين.

وإذا كان البلاغيون قد اختلفوا في عدد المعاني التي خرج إليها أسلوب الاستفهام فإن الاستفهام المجازي يعتمد على الذوق والسياق والقرائن التي يدور حولها الكلام، ونرى أنه لا يحصر الأسلوب المجازي للاستفهام بمعنى أو بمعانٍ محددة؛ وإن اتجهت الدراسات البلاغية القرآنية اتجاهاً قد لا يتطابق مع الدراسات البلاغية الأخرى(٤٢). فالتراث البلاغي حضور متفاوت في الذهن البشري، ونوع معرفي غير ثابت((ولعل أهم المعاني البلاغية التي يؤديها الاستفهام: النفي، والإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتعجّب والأمر،

---

٣٩ – أبو صخير قضاء تابع إلى محافظة النجف الأشرف، يبعد عن مركز المحافظة (١٨كم) بين النجف الأشرف ومحافظة القادسية (الديوانية).

٤٠ – ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم،عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي ـ دمشق، ط١، ٢٠٠٠م: ١٦٥.

٤١ – ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٤١ وما بعدها؛ وينظر: مفتاح العلوم: ٤٢٤ وما بعدها؛ ودلائل الإعجاز ٨٨ ـ ٨٩.

٤٢ – ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، مطبعة المدني، القاهرة:١١١.

والاستبطاء، والتمني)).(٤٣) ويمكن للمتلقي القبض على تلك المعاني البلاغية التي يؤديها الاستفهام في سياقات نصية معينة، بمساعدة قرائن ، تقوده إلى الدلالة التي يريدها المتكلم عبر انزياح الاستفهام عن أصل وضعه.

ولهذا سنسوق أساليب الاستفهام المجازية في قصيدة الزهراء (عليها السلام) للشيخ الدكتور أحمد الوائلي (قدس سره) لغرض الوصول إلى بلاغة كالاستفهام في هذه القصيدة، وكما يأتي:

أولاً ـ الاستفهام التعجبي:

ويخرج اسلوب الاستفهام عن غرضه الحقيقي الى غرض مجازي هو التعجب ويكون عندما يرى الإنسان أمراً عظيماً فيتعجب منه؛ والتعجب ((هو إنفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يُجهل سببه))(٤٤)، وقد جاء الاستفهام التعجبي في قصيدة الزهراء للشيخ الوائلي في قوله:

كَيف يَـدْنُو إلى حَـشَـاي الدَّاءُ ... وبِـقَـلْـبِي الصِّـدِّيقَـة الزَّهْـراءُ
من أبـوها وبعلها وبـنـوها ... صفـوةٌ ما لِـمثـلِهـم قُـرناءُ
أفقٌ ينـتمـي إلى أفـق الله ... وناهـيـك ذلـك الانـتـمـاءُ

فالاستفهام هنا تصدر بالأداة (كيف) التي يستفهم بها عن الحال، إلا أنه هنا استفهام غير حقيقي فوصف الحال ثابت في الاستفهام، وهو يدل على أن الداء موجود في احشائه وثابت في قلبه، وبهذا فإن الشيخ الوائلي لم يطلب الفهم وانما يتعجب من وصول السقم الى قلبه لأنَّ هذا القلب قد ملء بحب الزهراء (سلام الله عليها)، ومكان تتربع فيه الصديقة الطاهرة لا يصل اليه السقم، ولا يعتريه الكدر، فهي عنوان الطهر ورمز العطاء وحبها جنة وأمنٌ من كل سوء ،وفي البيت الثاني يكمل الشاعر بالاستفهام فيصدر البيت بالاداة (من) ليعلن مكانة الزهراء (عليها السلام) ليلقي من خلال الاستفهام في ذهن المتلقي عظم هذه المكانة من خلال الاستفهام في البيت (من أبـوها وبعـلها وبـنـوها) وهم جميعا (أفقٌ ينـتمـي إلى أفـق الله) .

ومن الاستفهام التعجبي في القصيدة أيضاً قول قائلها:

أيُـذاد السِّبـطَـان عَن بُـلغَةِ العيـ ... ـش ويُعْـطَـى تُـراثَـه البُعَـداءُ
وتَـبِيْـتُ الزَّهْـراءُ غَـرثى ويُغذى ... من جَـنَـاها مَـروان والبُـغَـضَـاءُ

فالشيخ الوائلي لا يستفهم عن اقصاء السبطان عن حقهما في أرثهما وحقهما في الخلافة، فهذا الأمر حادث ومعروفة اسبابه ولكن الاستفهام هنا اعطى بعداً تعجبياً من تبدل الأحوال فاصبح القريب بعيداً والبعيد قريباً يستحوذ على ميراث النبوة بعنوانات واهية، وفي البيت الثاني فيه شحنة الشّدة والغضب على من استولى على ارث الزهراء (وتَبِيْتُ الزَّهْراءُ غَرثى ويُغذى من جَنَاها مَروان والبُغَضَاءُ) فهو يستهجن ما تعانيه الزهراء(عليها السلام) في الوقت الذي يتنعم اعداؤها بإرثها وهو استفهام على سبيل التوبيخ والتقريع.

وقد يتضمن الاستفهام هنا معنى انكارياً ويأتي الإنكار للتوبيخ والتنبيه فتبدل الحال وتحكم البعيد في الأمور، وأقصاء من له الحق أمرٌ ينكره العقل والعرف والدين.

ثانياً ـ الاستفهام التعظيمي:

التعظيم وهو من الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام وذلك بخروجه عن معناه الأصلي واستعماله في الدلالة على ما يتجلى فيه المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك، ويكتسب الكلام معه قوة وتأثيراً، ومن التعظيم قول المتنبي:

مَنْ للمَحَافِلِ والجَحَافِلِ والسُّرى ... فَقَدتْ بِفَقدِكَ نَيِّرًا لا يَطْلَعُ(٤٥)

فهو يريد تعظيم المخاطب، والإشادة بفضله وأن المحافل وهي المجامع والجحافل وهي الجيوش والسرى أي

٤٣- المبسّط في علوم البلاغة، محمد طاهر اللادقي، المكتبة العصرية،بيروت،٢٠٠٩م،ص٨٨.
٤٤- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: عادل أنور خضير: ٦٠.
٤٥- شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ١٨/٣.

السير ليلا، والزحف إلى الأعداء؛ هذه الأمور قد فقدت بفقده نيرًا لا يطلع.

ومن الاستفهام التعظيمي في قصيدة الزهراء (عليها السلام) قول صاحبها:

مَـنْ أبـُوها وبَـعْـلُـها وبـَنـُوهَـا صَـفْـوةٌ مَـا لِـمثلِهـم قُـرنـاءُ

فالاستفهام جاء بالأداة (من) التي يستفهم بها عن العاقل وهو هنا غير حقيقي، فالشاعر لا يطلب الفهم ولا يريد جواباً وإنما قصد به التعظيم لكل من ينتسب الى الزَّهراء البتول فكل من تتصل به الزَّهراء على غاية من الفضل والصفة عظيمة، ويكاد المعنى الذي طرحه الوائلي يتفق مع ما قاله في نسبها الدكتور محمد أقبال في قصيدته (القدوة والنبراس):

هي بنت من هي زوج من هي أم من مَـنْ ذَا يُـدَانِي فِي الفَـخَـارِ أبَاهَا
هي وَمْضَةٌ من عَينِ نُورِ المُصْطَفَى هَـادِي الشُّـعوبِ إذا تَـرُومُ هُـدَاهَا

فمن كانت هذه صفاتها فلا شك من تسنمها المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة.

ومن الاستفهام التعظيمي أيضاً قول الشاعر:

أيُّ دهماءٍ جَـلَّلت أفُـق الإسـ ـلام حتّى تَـنَـكَّر الخُـلصـاءُ
أطْعَـمُوك الهوان من بعد عزّ وعَن الحُـبِّ نَـابَت البَـغْـضَاءُ

فالاستفهام هنا لا يقصد منه الاستفهام الحقيقي بل جاء للدلالة على عظيم الجلل وشدة الفتنة التي أصابت الدين الاسلامي، فقد أضلت الناس وأعمت الخلصاء حتى تنكروا للسيدة الزهراء(عليها السلام) ولم يقفوا معها الموقف الذي ينصفها ويعيد لها حقها.

ثالثاً ـ الاستفهام التقريري:

التقرير هو بيان المعنى بالعبارة وهو يختلف عن التحرير الذي يعني بيان المعنى بالكناية(٤٦)، والتقرير: هو أن يراد به إثبات مضمون الجملة حيث يُطلب من المخاطب الإقرار بثبوت ما بعد الاستفهام(٤٧)، لأنه يقرر فكرة من الأفكار؛ يحمل المخاطب على الإقرار بها؛ وبمعنى آخر السؤال نفسه جواب ثابت. ويستعمل في هذا الأسلوب الفعل المنفي المسبوق ـ غالباً ـ بهمزة الاستفهام؛ وإنْ جاز استعمال الأدوات الأخرى،((فالسائل في هذا النوع من الاستفهام لا يريد أن يقرر المخاطب بما يقول فحسب، بل يجعل هذا التقرير سبيلاً الى وعظه أو تبكيته))(٤٨)، ومن الاستفهام التقريري قول الشيخ الوائلي (قدس سره):

أولم يَـعْـلَـمُـوا بِـأنَّك حُـبَّ الـ ـمصطفى حِـين تُحْفَظُ الآبـاءُ
أفاجَـر الرَّسُـول هذا، وهذا لـمَـزيـد مـن العطـاء الجزاءُ
أيُّها الموسع البتُـولة هضماً وَيكَ ما هـكـذا يَـكُـون الـوَفَـاءُ

فالاستفهام في هذه الابيات دخل على الخبر المنفي فأفاد التقرير واثبات مضمون الخبر ومضمون الخبر هنا هو أن الزهراء هي حبيبة المصطفى فمن احبها فقد أحب المصطفى (صلى الله عليه وآله).

رابعاً ـ الاستفهام الانكاري: وهو من اهم المعاني الاخرى التي يخرج اليها الاستفهام، ((ففيه أنت لا تقرر المخاطب في شيء وإنما تنكر عليه، وتستهجن منه ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل))(٤٩). وهو من أكثر الاغراض شيوعاً.

٤٦ – كتاب التعريفات: ٦٣.
٤٧ – اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم،عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي ـ دمشق، ط١، ٢٠٠٠م:١٧.
٤٨ – المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان أبن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٦٩م: ٢٩١/٢.
٤٩ – البلاغة فنونها وأفانينها: لبلاغة فنونها وأفنانها(علم المعانى)، دكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان

والإنكار: هو دلالة الاستفهام على أن المستفهم عنه أمرٌ منكَر عرفاً أو شرعاً ويقتضي أن ما بعد الاستفهام واقع وأن فاعله ملوم، ومن مجيء الاستفهام للإنكار قول بشار بن برد:

متى يبلغ البنيان يوما أتمه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم(٥٠)

ومن الاستفهام الانكاري في قصيدة الزهراء (عليها السلام) قول الوائلي (قدس سره):

أولم يَعْلَمُوا بِأنَّك حُبَّ الـ ـمصطفى حِين تُحْفَظُ الآباءُ
أفاجْـر الرَّسُـول هذا، وهذا لَـزيد مـن العطـاء الجـزاءُ
أيُّها الموسع البتُـولة هضماً وَيكَ ما هكـذا يَـكُـون الـوَفَاءُ
بُلغةٌ خصَّها النَّبي لِـذي القُـرْ بَي كَـمَـا صَرَّحَت بِـه الأنْـباءُ
لا تساوي جزءاً لما في سبيل الله أعْـطَـتْـهُ أُمُّـكِ الـسَّـمْـحَاءُ
ثم فِـيها إلى مَـودَّة ذي القُـربى سَبـيلٌ يَـمْـشِـي بِـهِ الأتْـقِـيَـاءُ
لوهبا أكْـرَمُـوكِ سُرَّ رسولُ الله يَـا وَيْـحَ مَن إلَـيْـه أسَـاؤوا

البيتان الأول والثاني تصدرا بحرف الاستفهام الذي هو الهمزة وقد خرج من معناه الحقيقي الى معنى الإنكار، فيخاطب الشاعر في هذين البيتين تلك الفئة الضالة، منكرا عليهم أفعالهم الجبانة التي أوصلتهم الى مرحلة التعدي على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسلب حقوقها وهي التي قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني، ومن أحبها فقد احبني)) فابتدأ الوائلي هذا الإستهجان لهذا الفعل القبيح بالاستفهام الانكاري في قوله : (اولم يعلموا) ووقوله (افاجر الرسول هذا (فالشاعر هنا يستهجن ما حدث من تنكر القوم للزهراء البتول التي هي بنت الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فلم يردوا لها حقها، وعدم رد الحق الى أهله وقد أمروا بإرجاعه أمرٌ منكر، وهو يدلُّ على أنهم لم يقدروا عظم التضحية التي تحملها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ولم يفهموا حقيقة النبي ومقامه، فغصبوا الحق ومنعوا الأجر، لذلك سيكون عملهم وبال عليهم وخزيٌ لهم .

خامساً ـ الاستفهام التوبيخي:

ويقع هذا النوع من الاستفهام المجازي عندما يكون المستفهم عنه أمراً لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه، فهو لَوم قَاسٍ يُوجّه إلى شَخْص إعرابًا له عن الاسْتياء الشَّديد، وأكثر ما يكون المخاطب فيه مدعياً، كاذباً، منافقاً، مخادعاً أو ذليلاً. ويزعم غير الذي هو عليه.

ومن الاستفهام الذي خرج الى معنى التوبيخ قول الشيخ الوائلي (رحمه الله):

أتَـروح الـزهراء تَـطـلـبُ قُـوتاً والَّذي اسْـتَـرفَـدوا بِـها أغْـنِـيَـاءُ
يَـا لَـوَجْـدِ الهُـدَى أجَـلّ وعلى الدِّيـ ـيَا ومَا أوعَبَـت عَـلَيْـهِ العَـفَـاءُ

الشيخ الوائلي في هذه الابيات يشير الى موقف فيه تبدل وتنقل وتلون، وليس يسأل مسترشداً عن أمرٍ هو جاهل به، بل ليُفَهمه إياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك، فهو يزدري الحالة التي أصبح عليها المسلمون، ويوبخهم لما ألت إليه أفعالهم بأن جعلوا بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وسيدة نساء العالمين تطلب منهم أن يعيدوا إليها حقها المسلوب، فهي من يقصدها الخلق ويطلب رضاها، لان رضاها رضى الله ورسوله وسخطها سخط الله ورسوله.

للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م: ١٣٨.

٥٠ – شرح ديوان بشار بن برد، محمد الطاهر بن عاشور، عاصمة الثقافة العربية ـ الجزائر، ٢٠٠٧م: ٤/ ١٨٥.

ومن الاستفهام التوبيخي في قصيدة الزهراء (عليها السلام) قول الوائلي (قدس سره):

أَ أضِيعَت آلاء أحْمَدَ فِيهِمُ وضلالٌ أن تُجْحَدَ الآلاءُ

فالشاعر هنا ليس بمقام الاستفهام بل إنه يوبخ من بدَّل الأحوال وضيع النهج المحمدي ولم يعمل بوصيته في ابنته، ولم تحفظ وديعته، فكانت النتيجة أن أصبحوا في الضلال بفضل جحودهم وتنكرهم لوصية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

فالشيخ الوائلي (قدس سره) في هذا البيت لا يستفهم بل هنا ينكر الفعل الشنيع الذي فعله من تعدى على بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله) وآذاها بعد أن جحدوا فضل النبي المصطفى عليهم، ويصف الشاعر هذا العمل بالضال الخارج عن مرضاة الله سبحانه تعالى.

إنَّ الإيحاء الجمالي المثير أن يغدو الأسلوب الاستفهامي مقصوداً للتوبيخ على فعل من الأفعال، أو على رأي من الآراء، والإنكار وحده غير كاف في هذه الحال، وذلك أن الرجال تغيروا وتبدلوا وكأن الشيخ يقول أن تحول الحال وتبدل الرجال هو أمر سيء وفيه خروج عن السنة والمنهج القويم.

الخاتمة:

في طيات هذه الدراسة نتائج نجملها فيما يلي :

١ ـ كان لثقافة الشيخ أحمد الوائلي (قدس سره) الدينية والاكاديمية أثر في إنتاجه الشعري، فعالج موضوعات الدين الاسلامي بنفس الشاعر الخطيب.

٢ ـ تميزت قصيدة الزهراء (عليها السلام) بالبساطة والوضوح، والتلقائية في اختيار الكلمات وتوزيعها وحسن وقعها في موقعها الذي اراده لها ناظمها، فكانت على غاية من الجمالية والشاعرية.

٣ ـ تزخر قصيدة الزهراء (عليها السلام) بأسلوب الاستفهام المجازي، وقد تنوعت اغراضه وتضافرت جميعها لإنتاج نص أدبي يشع بالدلالة والإيحاء.

٤ ـ كشفت عن بنية جمالية لأسلوب الاستفهام؛ باعتباره بنية غير محايدة؛ علماً أنها منفتحة على عالم لامتناهٍ، لأنها لم تكن إشارات لغوية اعتباطية. لهذا كله أكدت أنها بنية جمالية فنية تحمل رسائل إيحائية عديدة.

٥ ـ أظهرت الدراسة تعدد أنماط الاستفهام في القصيدة، فمنها الاستفهام التعجبي والتقريري والتعظيمي والإنكاري ثم الاستفهام التوبيخي، فضلاً عن كثرة الدلالات المشتركة في الاستفهام المجازي وفي هذه يمكن أن نعد ذلك مؤشرات على عبقرية صاحبها، وتمكنه من التلاعب في اللغة وأساليبها من أجل الوصول الى قصدية المعنى.

٦– اتَّضح أنَّ أغلب ما جاء من معاني الاستفهام , هو الاستفهام الإنكاري.

تلك هي أهم نتائج البحث، راجياً من الله أن يكون فيها خير عميم للقارئ، علماً أن البحث قد اشتمل على كثير غيرها.

والحمد لله الذي أسبغ علينا نعمة القول وأتمه.

المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

ـ اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي ـ دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

ـ الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني(٧٣٩هـ)، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٣، ١٩٩٣م.

ـ بحار الأنوار لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. العلامة محمد حسين المجلسي (١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ البلاغة فنونها وأفانينها: لبلاغة فنونها وأفنانها(علم المعانى)، دكتور فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م

ـ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، (د.ت).

ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني،عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٩م.

ـ ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، الهيئة المصرية العامة للثقافة، ط٣، ١٩٨٧م.

ـ ديوان حسان بن ثابت، شرحه عَبدأ مَهنَّا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

ـ ديوان الفرزدق. شرحه وضبط نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

ـ ديوان شعر المثقب العبدي. تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، ١٩٧١م.

ـ ديوان المرقشين، المرقش الاكبر عمرو بن سعيد (ت٧٥ق م). تحقيق: كارين صادر، دار صادر ـ بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

ـ ديوان الوائلي، شرح وتدقيق: سمير شيخ الأرض، مؤسسة البلاغ ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني،احمد المالقي، تحقيق سعيد صالح مصطفى زعيمة، المكتبة الازهرية، ٢٠١٦م.

ـ زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، ضبطه وشرحه: زكي مبارك، المطبعة الرحمانية ـ مصر، (د.ت).

ـ شرح ديوان بشار بن برد، محمد الطاهر بن عاشور، عاصمة الثقافة العربية ـ الجزائر، ٢٠٠٧م.

ـ شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٩٨٦م.

ـ الشيخ الوائلي مفكراً ومربياً وخطيباً وشاعراً ، د غانم نجيب عباس، بغداد، ٢٠٠٩م.

ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر ـ بيروت، (ب.ط)، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

ـ العين، الخليل الفراهيدي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

ـ الفروق اللغوية،الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

ـ في البلاغة العربية ـ علم المعاني. قصي سالم علوان، جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٥م.

ـ كتاب التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (تحقيق: عادل انور خضير)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

ـ لسان العرب، محمد بن مكرم أبن منظور (ت٧١١هـ)، بيروت، ١٩٦٨م.

ـ المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان أبن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٦٩م.

ـ المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) أخرج آياته وعلق عليه: أبو عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، دار أحياء التراث العربي. بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

ـ مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت٦٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط١، ١٩٣٧م.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb